دراسة وصفية تقابلية لمباحث العروض في الحضارتين العربية والغربية

A descriptive contrast study of concepts of prosody in Arab and Western civilization

Une étude descriptive contrastée des concepts de prosodie dans la civilisation arabe et occidentale

فاطمة الزهراء زيبوش

جامعة الجزائر2

الملخص:

هذه دراسة وصفية تقابلية لبعض مفاهيم العروض في الحضارتين العربية والغربية قصدنا بها التنبيه للاختلاف والائتلاف الموجود في مباحث هذا العلم، إذ أظهرت الدراسة تقابلا بين الكثير من المفاهيم تجعل منه ظاهرة عالمية تتعدى الثقافات على غرار اللسانيات التي تتعدى وصف لغة واحدة بمعزل عن باقي الألسن البشرية.

الكلمات المفتاحية: العروض، البحور الشعرية ، التفاعيل، المقطع اللغوي، الوزن، الإيقاع.

Abstract:

This is a descriptive contrast study of some concepts of prosody in Arab and Western civilization with which we intended to alert to the difference and the coalition that exists in the elements of this science, as the study showed a convergence of many concepts that make it a global phenomenon that transcends cultures, similar to linguistics which exceeds the description of one language.

Key words: The metric, Metric circles, Metric foot, The syllable, measurement, The rhythm.

Résumé:

Il s'agit d'une étude descriptive contrastée de certains concepts de prosodie dans la civilisation arabe et occidentale avec laquelle nous avons voulu alerter sur la différence et la coalition qui existe dans les éléments de cette science, car l'étude a montré une convergence de nombreux concepts qui en font un phénomène global qui transcende les cultures, semblable à la linguistique qui dépasse la description d'une langue.

Mots clés : La métrique, Les cercles métriques, Le pied métrique, La syllabe, la mesure, Le rythme.

مقدمة:

العروض هو العلم الذي يدرس أوزان الشعر التي تميّزه عن غيره من القول، فهي أعظم أركان حد الشعر وأولاها به خصوصية. والشعر الموزون معروف عند معظم الحضارات وينتمي مثل الرقص والغناء والزخرفة إلى معطيات الثقافة العالمية، إذ تقوم الموسيقى على تقسيم الجمل إلى مقاطع صوتية تختلف طولا وقصرا أو إلى وحدات صوتية معينة مبنية على نسق معين بغض النظر عن بداية الكلم ونهايته، وكذلك العروض هو ميزان الشعر بها يعرف مكسوره من موزونه.

تطرقنا في هذه الدراسة إلى المفاهيم الأساسية لعلم العروض في الثقافتين العربية والغربية، واعتمدنا في ذلك وبشكل كبير على ما ألفه الأستاذ مصطفى حركات في هذا المجال.

1- مفهوم العروض عند العرب وعند الغرب:

لقد استعمل ابن سلام العروض بمعنى الوزن، فقال: " قلت أبياتا إن لها لعروضا وإن لها لمرادًا ومعنى"[1]2، وبهذا المعنى استعمل ابن قتيبة هذا المصطلح. ويعتبر قدامة بن جعفر الخروج على العروض من عيوب الوزن، ولقد تعرّض له باعتباره علم الشعر فقال: "وعلما الوزن والقوافي- وإن خصا الشعر وحده- فليست الضرورة داعية إليهما لسهولة وجودهما في طباع أكثر الناس من غير تعلم"3. وبهذا يكون العروض عند هؤلاء بمعنى الوزن بصفة عامة. ويقابل مفهوم العروض عندنا مصطلح La Métrique عند الغرب، وعرّف هنري موريي Henri. Morier العروض ب: "العلم الذي يدرس المقاطع إما من حيث عددها، وإما من حيث مدّتها أو توزيع القصيرة والطويلة منها العناصر المكوّنة للبيت"4. وفي العروضين العربي والغربي يقول مصطفى حركات: " إن النظام العروضي اليوناني عرف اختراعات وتغيرات وإضافات في الأوزان وتعديلات. أما العروض العربي فإنه وصلنا مكتملا، فمنذ الجاهلية كان النظام تاما ببحوره وأضربه وزحافاته دون أن ندري من اخترع الرجز أو الكامل أو المتقارب، ودون أن نعرف أي وزن سبق الأوزان الأخرى"5

2- البحور الشعرية في العربية:

البحور الشعرية هي الأوزان أو الإيقاعات الموسيقية المختلفة للشعر العربي. وسمي البحر بهذا الاسم لأنه أشبه البحر الذي لا يتناهى بما يغترف منه في كونه يوزن به ما لا يتناهى من الشعر. وفي العروض وزن شعري يشمل كمّا كبيرا من الشعر العربي توصّل إليه الخليل بن أحمد عن طريق

---

2. ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار المعرفة، بيروت، 1978، ص554.

3. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق وتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، الأزهر، القاهرة، مصر، ط1، 1979، ص 13-14.

4. Henri Morier : - dictionnaire de poétique et de rhétorique, ISBN, Imprimé en suisse au centre de poètique, université ch, 1211 , 4eme édition, Geneve 4, revue et augmenté janvier 1989, p801.

5. مصطفى حركات، المعجم الحديث لمفردات الشعر، مطبوعة، ص 99.

الاستقراء، ويشمل البحر مجموعة من الأجزاء. وعدد البحور عند الخليل خمسة عشر بحرا وزيد عليها بحر آخر هو المتدارك. وأورد العروضيون أسامي كثيرة ترادف لفظ البحر في معناه العروضي، ومن ذلك: الأجناس والأنواع والحدود والأصول.

3- البحور الشعرية في الفرنسية les cercles métrique :

البحور الشعرية في الفرنسية بسيطة البنية وهي لا تملك أعاريض وأضرب مثل البحور العربية، ولا تصنف إلى مسدس ومخمس ومربع مثلما يحدث في الشعر اليوناني. فالبحر في الفرنسية موصوف بعدد مقاطعه في البيت الواحد، فالعشاري ما كانت له عشرة مقاطع في البيت، والمثمن ما كانت له ثمانية، والألكسندران ما احتوى على اثنى عشرة مقطع، وظاهرة ثبات عدد المقاطع قد تخص بعض الشعر العربي واليوناني ولكنها ليست خاصية مميّزة أي أنها لا تكفي لتحديد هويته، أما في الشعر الفرنسي فالعدد يكفي. يقول مصطفى حركات: " الشعر الفرنسي مبني على ثبات عدد المقاطع. فالألكسندران Alexandrin مثلا بحر من الشعر مبني أساسا على العدد 12 الذي هو عدد المواقع في البيت الواحد. أما الشعر العربي فهو شعر كميّ مثل الشعر اليوناني لأن كل مقطع من مقاطع اللغة العربية موصوف بالطول أو القصر، وهذا العنصر الكميّ في اللغة عنصر هام ومميّز "1.

4- التفاعيل عند العرب:

يقول ابن رشيق: "وجميع أجزاء الشعر تتألف من ثلاثة أشياء: سبب، ووتد، وفاصلة، فالسبب نوعان: خفيف وهو متحرك بعده ساكن نحو: ما وهل وبل ومن، وثقيل وهو متحركان نحو: لِمَ وبِمَ إذا سألتَ، وقد أنكره بعض المحدثين. والوتد أيضا نوعان: مجموع وهو متحركان بعدهما ساكن نحو رمى وسعى، ومفروق وهو ساكن بين متحركين نحو: قال وباع. والفاصلة فاصلتان: صغرى وهي ثلاث متحركات بعدها ساكن نحو: بَلَغَتْ وما أشبه ذلك، وكبرى وهي أربع متحركات بعدها ساكن نحو: بَلَغَني وبَلَغَنَا وما أشبه ذلك وهي تأتي في جزء من الشعر بعينه وهو: فَعِلتُنْ، ولا تأتي

1. مصطفى حركات، نظرية الوزن(الشعر العربي وعروضه)، دار الآفاق، الجزائر، 2005، ص 38-39.

البتة بإجماع من الناس بين جزءين فتكون حرفين متحركين في آخر جزء ومثلهما في أول جزء آخر يليه، ولا يجتمع في الشعر خمس متحركات البتة"1.

والتفاعيل من ناحية المقاطع ثلاثية ورباعية وخماسية (فاعلن، مستفعلن، مفاعلتن). ومن ناحية الثبات والتغيير فهي على صنفين: - ثابتة عدد المقاطع بالزحاف متغيرة عدد الحروف وهي كل ما خلا من السبب الثقيل، - ومتغيرة عدد المقاطع بالزحاف ثابتة عدد الحروف وهي ما احتوى على سبب ثقيل. يقول مصطفى حركات: "في الشعر العالمي بعض النماذج مبنية على تكرار جزء صغير داخل البيت يسمى التفعيلة. والتفعيلة في الشعر العربي هي الجزء المتكرر في الوزن الصافي، وهي وحدة مكوّنة من أسباب وأوتاد تحتوي على وتد وسبب (التفاعيل الخماسية)، وعلى وتد وسببين (التفاعيل السباعية)"2.

4- 1 تقطيع التفاعيل عند العرب:

يبنى الشعر عند العرب –كما سبق ذكره- على سبب ووتد وفاصلة، وجاء تعريف هذه التفاعيل في المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر كما يلي:

السبب: "مقطع عروضي يتألّف من حرفين إمّا: - متحرّكين ويسمى عندئذ سببا ثقيلا lourd، أو - أوّلهما متحرّك والثاني ساكن ويسمى عندئذ سببا خفيفا léger، وسمي بذلك لأنّه يضطرب كالحبل الذي يرتجّ فيثبت مرّة ويسقط أخرى"3.

الوتد: "ما تألّف من مقطعين وهو نوعان: وتد مجموع أو مقرون réuni ويتألّف من متحركين فساكن، وسمي بذلك لأن الحركة جمعت، و

1. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، لبنان، 1981، ج1، ص 138.

2. مصطفى حركات، المعجم الحديث للوزن والإيقاع، دار الآفاق، الجزائر، 2008، ص 36-37.

3. إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1991، ص 281.

وتد مفروق séparé يتألّف من ثلاثة أحرف: متحرّك، فساكن، فمتحرّك، وسمي بذلك لأن الحرف قد فرّق بين المتحركين"1.

الفاصلة: "ما تألّف من ثلاثة متحرّكات فساكن (فاصلة صغرى)، أي من سبب ثقيل فسبب خفيف، أو من أربعة متحرّكات فساكن (فاصلة كبرى)، أي من سبب ثقيل فوتد مجموع"2.

5- مفهوم التفاعيل عند اليونان:

يقابل مفهوم التفاعيل عندنا ما يسمى بثنائية الأرجل عند اليونان، والأرجل أو الأقدام في الشعر اليوناني هي: "تجمعات قصيرة من المقاطع الطويلة والقصيرة تشبه أسبابنا وأوتادنا. وسميت هذه الوحدات بالأرجل لأنها تحتوي عند الإنشاد على موقع ضعيف وموقع قوي أو إيكتوس في مصطلحهم. فكانوا يرفعون القدم في الزمان الضعيف ويضربونها على الأرض في الزمن القوي. والعرب لم يجهلوا هذا المصطلح وذكروه في أبحاثهم القديمة دون أن يدرجوه في عروضهم"3.

أما في الشعر الفرنسي فالأرجل هي: "وحدات قياس الوزن، وليس لهذه الوحدات التنوع الذي نجده في اليونانية أو في الأسباب والأوتاد العربية، وإنما الأرجل عندهم هي في معظمها مقاطع لغوية لا أكثر ولا أقل"4.

5- 1 Pied métrique : جاء في قاموس الشعرية والبلاغة لهنري موريي Henri. Morier تعريف القدم العروضي بما يلي: "القدم العروضي في العروض اليوناني اللاتيني يطابق الوزن في الموسيقى بصفة عامة، ويتألف من مقاطع قصيرة وطويلة، والطويلة تساوي مقطعين

1. نفسه، ص 456.
2. نفسه، ص 343.
3. عن ابن عبّاد، الإقناع في العروض وتخريج القوافي، تح: الشيخ محمد حسن أل ياسين، مطبعة المعارف، ط1، بغداد، 1960، ص 133.
4. نفسه، ص 66.

قصيرين. وأسماء الأرجل العروضية كلّها مذكرة بما في ذلك le bacchée, le trochée, le spondée"1.

6- معنى المقطع اللغوي:

يعتبر المقطع اللغوي عبارة عن تجميع من الحروف والحركات مبني على تقسيم مصوتات اللغة إلى صوامت وصوائت، يقول فيها مصطفى حركات: "يُسوَّى بين كل الصوامت ويُرمَز لكل منها بالرمز c أو ص. ويُسوَّي بين كل الصوائت ويرمز لكل عنصر منها بالرمزv أو ح. وقد يختلف صائتان إذا كان أحدهما قصيرا والآخر طويلا أو أحدهما ساذجا والآخر منبورا"2.

6- 1 تصنيف المقاطع عند اليونان

وفي تصنيف المقاطع عند اليونان يقول مصطفى حركات أيضا: "في اليونانية القديمة المقاطع مصنفة كما يلي:

- مقاطع قصيرة من النوع حرف + حركة قصيرة،
- مقاطع طويلة من النوع حرف + حركة قصيرة + حرف،
- مقاطع طويلة من النوع حرف + حركة طويلة"3.

إن هذا التصنيف للمقاطع عند اليونان مطابق تماما للنظام المقطعي العربي مما يثبت أن علاقة المقطع بالعروض لها نوع من العالمية يجعلها تتعدى الثقافات.

7- الوزن:

عرّف الوزن في المعجم الوسيط لمجمع اللغة العربية بالقاهرة بما يلي: "وزن الشيء: قدّره بوساطة الميزان. ووزنه: رفعه بيده ليعرف ثقله وخفته. ووزن الشعر: قطّعه وميّز بين ثقله وخفته"4.

---

1. Henri Morier, p 903.

2. مصطفى حركات، المعجم الحديث لمفردات الشعر، ص 111.

3. نفسه، ص 113.

4. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، د. ت، مادة وزن.

7- 1 الوزن عند العرب:

ذكر محمد عزام في المصطلح النقدي في التراث الأدبي مفهوم الوزن وعرّفه قائلا: "الوزن هو الموسيقى الخارجية للألفاظ المركبة للشعر وهو أهم مقومات الشعر عند العرب لما له من تأثير في إثارة الانفعال وإحداث التخييل المناسب وإن لم يكن وحده هو كل مقومات الشعر"1.

ووصف قدامة بن جعفر الوزن بأنه: "موضوع علم من علوم الشعر، وعنصرا أساسيا وضروريًا فيه لأنه يميّزه عن غيره من القول غير الموزون"2.

وتحدث ابن رشيق عن الوزن فوصفه بأنه: "أعظم أركان حد الشعر وأولاها به خصوصية، وهو مشتمل على القافية وجالب لها ضرورة، إلى أن تختلف القوافي فيكون ذلك عيبا في التقفية لا في الوزن، وقد لا يكون عيبا نحو المخمسات وما شاكلها"3.

7- 2 الوزن عند الغرب La mesure :

يقابل مفهوم الوزن عندنا مصطلح La mesure في الفرنسية وفيه يقول مصطفى حركات: "يطلق الفرنسيون اسم وزن أو ميتر على كل ما هو مقنّن، واسم إيقاع على كل ما هو حر. فالوزن هو أن يكون البيت محتويا على عدد معلوم من المقاطع وقافية مقننة وشطرين، والإيقاع يخص تفاعيله التي تأتي بصفة حرة، مما يحدث تنوعا في التقسيم الزمني للبيت"4.

8- الإيقاع:

1. محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشرق العربي، لبنان، ص. ب 6918-11، مطبوعة، ص 363.

2. قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تح: محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، مصر، 1979، ص 22.

3. ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، لبنان، 1981، ج1، ص 134.

4. مصطفى حركات، المعجم الحديث لمفردات الشعر، ص 102.

يقول تمام حسان: "ليس الإيقاع مصطلحا من مصطلحات البلاغة، ولكنه حقيقة أسلوبية صوتية. وهو في الكلام العادي توازن وليس وزنا، ومدخل الكلام في ظاهرة الإيقاع هو النبر. والنبر هو الوضوح السمعي لأحد مقاطع الكلمة بالنسبة لما يحيط به من مقاطعها الأخرى"1.

ويعرّف مصطفى حركات الإيقاع بأنه: "اقتران حدث متكرر بالزمن. هذا الحدث بتكراره يقطّع الزمن إلى أزمنة متجاورة"2، ويرى أن: "كل نظرية إيقاعية تدرس وحدات منفصلة تجمع حسب مستويات مرتبة، وينظر إليها من زاويتي الائتلاف والاختلاف"3.

8- 1 مفهوم الإيقاع عند العرب:

لم ترد كلمة الإيقاع في الثقافة العربية إلا للدلالة على مكوّن من مكوّنات الموسيقى. ويقابل هذا المفهوم مفهوم الوزن في الشعر ويشترك المصطلحان في كثير من الميادين. يقول مصطفى حركات: "لم يستعمل النقاد العرب القدماء إلا كلمة الوزن عند دراستهم للشعر، واللغويون استعملوا المصطلح نفسه في تقنينهم للأشكال الصرفية. أما الإيقاع فهو غائب أو شبه غائب من معجم أهل البلاغة وأصحاب فن الشعر وعلماء الكلمة. وما نشاهده اليوم من تواتر لهذه المفردة في خطاب الباحثين، وحتى في الكلام العادي، فهو ناتج عن التأثر بالثقافة الغربية التي أصبحت تستعمل هذا المصطلح في كل المجالات تارة كمرادف للتكرار، وتارة كأخ للسرعة، وأحيانا بدون معنى مضبوط..."4.

8- 2 مفهوم الإيقاع عند الغرب Le Rhytme :

يشير مصطفى حركات إلى أن كلمة إيقاع أو ريتم استعملت في الشعر اليوناني واللاتيني، ثم في اللغات الأوربية الحالية، واستعملت أيضا

1. تمام حسان، المصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الحديثة، مطبوعة، ص 33.

2. مصطفى حركات، المعجم الحديث لمفردات الشعر، ص 131.

3. مصطفى حركات، كتاب العروض (العروض العربي بين النظرية والواقع)، دار الأفاق، الجزائر، 2004، ص 21.

4. مصطفى حركات، نظرية الإيقاع (الشعر العربي بين اللغة والموسيقى)، دار الآفاق، الجزائر، 2008، ص 12.

في الموسيقى بصفة دقيقة مقننة، فهو يقول: "لا غرابة إذن أن يكون الإيقاع في المخيلة الغربية همزة وصل بين فنون الكلام وفنون النغم وأن نراه مستعملا في العديد من المجالات"1.

8-2-1 الإيقاعات اليونانية:

تحدث الأرجل إيقاعات الشعر اليوناني حسب مصطفى حركات، فهو يقول: "أحصى اليونانيون خمسة إيقاعات أساسية: الإيقاع اليامبي، إيقاع التروشي، الإيقاع الأنابستي، الإيقاع الداكتيلي، والإيقاع البيوني. فالإيقاعان اليامبي والتروشي مسايران لإيقاع اللغة اليونانية ولذا فإن استعمالهما يكثر في الشعر المسرحي الذي يحاول تقليد اللغة العادية. والإيقاع الأنابستي الذي هو إيقاع الخبب عندنا، مستعمل عندهم في الشعر الحماسي، وهذا يدل على أن عروضهم مرتبط بالأغراض الشعرية بخلاف عروضنا الذي هو مستقل تماما عنها. أما الشعر الداكتيلي فيجمع الكل على أنه لا يساير طبيعة اللغة اليونانية وإنما هو مصطنع ومن استعمال هومروس. ولعل عدم مسايرته للغة هو انتهاءه بمتحركين، وهو اتجاه نجده في العروض العربي"2.

ويرّد مصطفى حركات هذا التركيز على الإيقاعات في العروض اليوناني إلى كون نظريتهم مبنية على محورين اثنين: محور الإنشاد الذي يجزئ الأزمنة إلى خفيفة وثقيلة، ومحور الوزن المرتبط بتسلسل المقاطع الطويلة والقصيرة،فهو يقول: "نظامنا العربي لم يهتم إلا بمحور الوزن، وأهمل تماما الإلقاء. ومن جهة أخرى فإن محور الإنشاد في المصطلح اليوناني هو محور الإيقاع. ولدينا هنا تعريف للإيقاع بالمفهوم اليوناني. أما محور الوزن فهو المحور العروضي كما نعرفه. وفي هذا الصدد فإن دارسي العروض القدماء عند اليونانيين كانوا ينقسمون إلى قسمين: الإيقاعيون الذين يبحثون عن أماكن الخفة والثقل في البيت والعروضيون الذين يهتمون بقياس الأوزان انطلاقا من سلاسل المقاطع"3.

8-2-2 أنواع الإيقاعات عند الغرب:

1. نفسه، ص 13.
2. مصطفى حركات، المعجم الحديث لمفردات الشعر، ص 67.
3. نفسه.

ندرج في هذا الجزء بعض المفاهيم الإيقاعية عند الغرب ونذكر بعض التعريفات لها حسب ما ذكرت في بعض القواميس وفي قاموس الشعرية والبلاغة لهنري موريي بشكل خاص.

La césure : "عبارة عن مقطع يقسم البيت إلى قسمين متساويين يسمى hemistiches، وأصل الكلمة لاتيني من caesura هو نفسه منشق من الإسم اللفظي caedere، الفصل أو القطع"1.

La Cadence : "نوع من الإيقاع يتألف من أعداد مكررة من المتناسقات. ذات ميزة مؤنثة، لينة ورشيقة، وذات بنية عروضية، موافقة لفكرة التقدم العددي، وهي الميزة الإيضافية. أصلها من الإيطالية cadenza، التي جاءت من cadere سقط أو وقع (عند الحديث عن الدقات التي ترسم الإيقاع)"2.

L'anjambement : "مشتق من enjamber بمعنى قفز فوق أي تخطى، مجازيا تجاوز"3. وفي هذا المفهوم يقول مصطفى حركات إن في العربية ثلاث أنواع من L'enjambement : التضمين، التدوير في شطر البيت، والتدوير في البيت الحر.

L'harmonisme : "يقوم L'harmonisme على اختيار وتركيب الكلمات في الجملة، بحيث أن النغمة، الأصوات، الأعداد، والوقفات، وكل تلك الصفات الفيزيائية، تتفق مع الفكرة أو مع الإحساس بالطريقة الملائمة للتأثير في الأذن وفي القلب"4.

L'Allitération : "إرجاع مضاعف لصوت مطابق أو مجانس"5. وهو في العربية نوع من الجناس.

1. Henri Morier, p 193.

2. Henri Morier, p 146.

3. Henri Morier, p 427.

4. Henri Morier, p 392.

5. Bernard Dupriez, gradus (dictionnaire), les procédés littéraires, éditions 10/18, n°d'édition 1471, France, 2008, p 33.

L'Assonance : "عبارة عن تكرار آخر حركة بارزة"1. وهو ما يعادل التقفية في العربية.

L'anaphore : "صورة تقوم على تكرار كلمة في بداية عدة أبيات، جمل أو عبارات..."2. وهي نوعان: تكرار عمودي (L'anaphore verticale)، وتكرار أفقي (l'anaphore horizontale).

خاتمة:

عرضنا في هذه الدراسة مفهوم العروض ومصطلحاته الأساسية عند العرب وعند الغرب، وبحثنا في مفهوم البحور الشعرية في الثقافتين، فكانت هي الأوزان أو الإيقاعات الموسيقية المختلفة في الشعر العربي، وتصنف إلى مسدس ومخمس ومربع في الشعر اليوناني، وموصوفة بعدد مقاطعها في البيت الواحد في الشعر الفرنسي.

وفي التفاعيل وجدنا أن أجزاء الشعر عند العرب تتألف من سبب و وتد وفاصلة، والسبب نوعان: خفيف وثقيل، والوتد أيضا نوعان: مجموع ومفروق، والفاصلة فاصلتان: صغرى وكبرى. ويقابل مفهوم التفاعيل عندنا، ما يسمى بثنائية الأرجل عند اليونان وشرحناها مقارنة بالقدم العروضي le pied métrique في الفرنسية.

وختمنا هذه الدراسة بمفهومي الوزن والإيقاع في الحضارتين العربية والغربية، وفق ما توصل إليه الأستاذ مصطفى حركات في أن كلمة الإيقاع لم ترد في الثقافة العربية إلا للدلالة على مكوّن من مكوّنات الموسيقى ويقابلها مفهوم الوزن في الشعر، وأن كلمة الإيقاع Le Ryhtme استعملت في الشعر اليوناني واللاتيني، ثم في اللغات الأوربية الحالية.

وفي الأخير تطرقنا إلى بعض المفاهيم الإيقاعية عند الغرب حسب ما ذكرت في القواميس المتخصصة وفي قاموس الشعرية والبلاغة لهنري موريي Henri. Morier الذي اعتمدناه بشكل خاص في إنجاز هذا

1. Bernard Dupriez, p 82.

2. Henri Morier, p 109 .

البحث، وقمنا بترجمة هذه المفاهيم إلى اللغة العربية لتسهيل فهمها للطلبة والباحثين في هذا المجال.

قائمة المراجع:

ابن سلام الجمحي، طبقات فحول الشعراء، دار المعرفة، بيروت، 1978، ص554.

ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، بيروت، لبنان، ج1، ط5، 1981.

ابن عبّاد، (الصاحب أبو القاسم اسماعيل)، الإقناع في العروض وتخريج القوافي، تحقيق الشيخ محمد حسن أل ياسين، مكتبة الصاحب بن عباد، منشورات المكتبة العلمية، مطبعة المعارف بغداد، ط1، 1960.

إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد علي النجار، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، تركيا، د. ت، مادة وزن.

إميل بديع يعقوب، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر دار الكتب العلمية، ط1، لبنان، 1991.

تمام حسان، المصطلح البلاغي القديم في ضوء البلاغة الحديثة، مطبوعة.

قدامة بن جعفر، نقد الشعر، تحقيق وتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، مكتبة الكليات الأزهرية، الأزهر، القاهرة، مصر، ط1، 1979.

محمد عزام، المصطلح النقدي في التراث الأدبي، دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، ص. ب 6918-11، مطبوعة.

مصطفى حركات: -كتاب العروض (العروض العربي بين النظرية والواقع)، دار الأفاق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2004.

- المعجم الحديث للوزن والإيقاع، دار الآفاق، الجزائر، 2008.

- نظريـــة الإيقـــاع (الشـــعر العربـــي بـــين اللغـــة والموسيقى)، دار الآفاق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.

- نظريـة الـوزن (الشـعر العربـي وعروضـه)، دار الآفاق للنشر والتوزيع، الجزائر، 2005.

- المعجم الحديث لمفردات الشعر، مطبوعة.

Bernard Dupriez, gradus, les procédés littéraires (dictionnaire), imprimé en France, éditions 10/18, n°d'édition 1471, nouveau tirage, octobre 2008.

Henri Morier : - dictionnaire de poétique et de rhétorique, ISBN, Imprimé en suisse au centre de poètique, université ch, 1211, Geneve 4, 4eme édition, revue et augmenté janvier 1989.